

ميتة على الورق ، ولقد أحسن نجل المؤلف الفاضل إذ قام بتقديم هذه المجموعة من قصص والده إلى الطبع ، واعدأ بأن يتولى طبع جميع قصصه ومسرحياته وتقديمها إلى القراء ، فإن هذا مظهر بر بالأدب وبالآداب .

محمد فرهمي عبر اللطيف



موت ولا نسلم

[تأليف الأستاذ عباس علام]

الم — ربي

تمهيد في التصوف وأثر الأستاذ الطامل في تربية الروح

[تأليف الأستاذ حسن كامل الخطاوي]

أيس من يسكر من المصنفين أن الصوفية الحقيقية كانوا من رواد المسلمين إلى المثل العليا ، وكانوا في قضايا الحق والخير من الدال الأقوياء الأمناء . ونك سخائفهم في كتب الجهاد لنشر الدين والفضيلة نصيرة مقروءة ، وسناجدهم في تهذيب أبنائهم والتعاضد بهم في مدارج الرقي الروحي موصلة محمودة ، وما زالت سيرهم بما تنضح به من إخلاص وإشراق وروحانية مناهل للواردين وذكرى للذاكرين .

بيد أنهم مُنُوا في بعض مراحل تاريخهم بدخلاء حرموا المواهب الفكرية والروحانية والذوقية ، فتموضوا عنها بالتكبر على الناس والاستطالة ، وجمالوا التصوف بمجرد رسوم وإشارات ، وأضافوا إليه شذذات تردها الإسلامية وبجل عنها التصوف ، شذذات يقع أثرها في النفس تارة مضحكا وتارة مبكيا .

وهكذا ذهبت في أهل الحقيقة الظنون مذاهب ، ومزقهم الأقاويل ، وتطرف بعض الناس فأروا التصوف الذي تهدف رسالته إلى إسماد المجتمع مظهراً من مظاهر الهبوط الاجتماعي .

وكان الفن بالتمدين أن يقبلوا على التصوف ليعسنوا العمل به كما أرادوا السابقون ، وليُسهموا في كشف الضباب الذي غلفه ، فيعود نوره إلى الإشراف في القلوب فيملؤها سعادة وطمأنينة ، ويمد بقوة الحقيقة إلى المجتمع الإنساني الذي مشى فيه لوم الحياة ، والذي أشقته السادة وبهظته الدنيا ، فينقيه جيئاً ، ويوجد طالاً مرفقاً قديماً ، ولكنهم من أسف أفسدوا أنفسهم

الأستاذ عباس علام أحد النابهين القلائل الذين أسهموا في بناء الأدب التمثيلي والقصصي في اللغة العربية ، لا أقصد بذلك الذين ترجموا وآثروا النقل والامتناس ، وإنما أقصد الذين ألفوا وآثروا تصوير حياتنا الاجتماعية وما يتمثل فيها من المظاهر واليول والانجماها واستجابوا في هذا إلى مواهبهم الفطرية ، وإلى غيرتهم القومية ، وإلى رغبتهم في إصلاح الحياة الاجتماعية

وعتاز الأستاذ علام في معالجة هذا الفن بالفهم الدقيق للمجتمع المصري وما يتدافع فيه من التيارات . فهو خير بهذا المجتمع حيث يبدو في الشارع ، وفي المنزل ، وفي النادي ، وفي الصلات التي تقوم بين الناس في شتى النواحي المختلفة ، ولهذا تجده إذ يقص عليك قصة من قصصه كأنه يروي لك حادثة شاهدتها ورأيها . ولهذا تجده أيضاً في تلمس نواحي هذا المجتمع يضع إصبعه على موطن السلة ويعلها لعينيك حقيقة واضحة ، ويكني له في هذا أنه استطاع أن يحمل الحكومة في يوم من الأيام على إصدار قانون الذي يحقق المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق الزوجية ، وذلك تحت تأثير مسرحيته المروفة « باسم القانون » .

وهذا الكتاب الذي تقدمه اليوم إلى القراء « موت ولا نسلم » وقصص أخرى « يشتمل على عشر قصص من وضع الأستاذ علام وتأليفه ، خمس منها في تصوير النواحي الوطنية ، وخمس أخرى في معالجة النواحي الاجتماعية ، وجميعها تحمل طابع كاتبا الفاضل من صفاء الروح وقرب الأسلوب وتسايل الحوار وبراعة التصوير . ويظهر أن عناية الأستاذ الفاضل بالقصص المسرحي قد آثرت عليه في ذلك ، فجميع قصصه في تسلسلها وتصويرها يمكن تحويلها إلى المسرح بأدنى جهد ، وإنك لتقرأ القصة له فترى أشخاصاً يتحركون ويتكلمون ، وتمثل لك صورة ناطقة لا ألفاظاً جامدة

في الأذهان ذكرى الأسلاف الأجداد من الصوفية - مناقب
يجب أن تكون من ألم مناقب المريين الصوفيين ... تلك هي :
استفناؤه عن الناس ، وتمنقه عما في أيدي مرهبيه ، وتواضعه
لهم ...

ولا جرم أن شيخاً لا يستوفى هذه السمائل ، فلا يقيم الموازين
لغير المال ، ويميل تحت ستار الشيخة شحاذاً أو سلاباً ، ويلقى
الناس في ترفع شامخ ، هو أبداً ما يكون عن التصوف ، بل هو
أبرز مظهر للفساد الخطير الذي دب إلى الصوفية ، والذي يضرع
رجالها الصادقون إلى الله أن يهوتر ليله ويبدل منه الروحانية
والسمو .

والكلمة الختامية للمؤلف التي يتاجى فيها شيخه ويشيد فيها
بفضله هي بما فيها من حب صاف ووفاء خالص وعواطف حارة
مؤثرة صلوات على الشيخ الراحل الذي وقف على تربية الشباب
عمره ، والذي كان المؤلف من أقرب خلصائه .

وليس لدى ما آخذه على الرسالة سوى أن مؤلفها بما أوتي
من طبع مشرق نقي وثروة في الثقافة الصوفية صافية كان حقيقاً
أن يطيل إمتاعنا بكتابته ، لاسيما وأن أمامه متدحاً كبيراً للقول :
ولقد نشر المؤلف رسائل خاصة لأستاذه ، وكنت أوترلو
صفت هذه الرسائل من بعض أشياء لا يضار الجوهر من تصفيها ،
بل لعل التصفية كانت تزيدها بروزاً وجمالاً .

أما بعد ، فالصوفية يطربون لهذه النفحة المباركة من المؤلف
الصالح ، ويعتزون بإقبال أمثاله على خدمة الدين والتصوف .
آجره الله على ما فعل .

ليبيب السعير

نائب المشيخة اليومية بالدقهلية

تاريخ الأدب العربي

يظهر قريباً

من الواجب ، وقنموا بإطلاق السنهم بالثلم والهدم ، بالحق وبالباطل
واليوم ، نستنشى الرجاء من الشباب الثقف إذ نرى واحداً
منهم هو « الأستاذ حسن كامل المطاوي » الذي تداولت كفايته
الوظائف الطيبة ، يقدم لنا رسالته الجيدة في التصوف . والطريف
أن المؤلف على ما لديه من ألوان الغذاء الصوفي المضموم لم تتصل
دراسته ولا عمله بشيء يمت إلى التصوف بصلة ، فهو منذ عهد
الطلب من المشتغلين بشؤون الاقتصاد والمال .

قال مؤلفنا في مقدمته لرسالته : « وقد جهل بعض الناس
رسالة الصوفية فما يوم وأنكروا عليهم مسلكهم ظلماً وزوراً
أو جهلاً وغروراً ، ولا عجب فالتاس أعداء ما جهلوا ، فمن قائل
إن الصوفية بدعة لا أصل لها في الدين ، ومن قائل إن الصوفية قوم
كسالى متواكلون ، ومن قائل إنهم غلاة متشددون ، وكل هذا بعيد
عن الصواب ، وسأحاول إن شاء الله أن أبين في هذه الرسالة على
قصرها شيئاً من فضل هؤلاء السادة الأماثل ، ولعلني أبلغ من
ذلك المراد من إعطاء الناشئة الإسلامية فكرة صحيحة عن الصوفية
وما تدعو إليه وما تؤديه للإسلام من خدمات في تربية القلوب
وإصلاح الأرواح ... »

ونستطيع أن نطمئن الأستاذ إلى أنه بلغ المأمول ، فرسالته
على إيجازها تنقل إلى الأذهان والأرواح التي تجهل التصوف معاني
متسامية تهزها ونهرها وتفتحها ...

تكلم المؤلف موفقاً عن معنى الصوفية ، ومتى ، وكيف
نشأت ، وم اشتق اسمها ، وعرض لغايتها ، ثم لخص عسناً
قواعد التصوف ، واستطرد إلى إيضاح سبل الصوفية في نشر
مبادئهم ، وأوضح كيف يختار الريد شيخه ، ثم عقب بترجمة
مناسبة لأستاذه وسلّكه « الشيخ عبد السلام الحلواني »
رحمه الله .

والمؤلف في كتابته يورد عن السلف الصالح عبارات جذابة .
وترجمته لشيخه تتأرجح بالوفاء والحب ، وتستأهل الثناء الأوفى ،
فقليل الآن من المريدين من يشكر لصنيعة أستاذه ، وقليل منهم
من يسقى المودة بينه وبين شيخه ، وخاصة بمد أن يذهب هذا إلى
المالم البعيد : عالم الموت .

والذي يامتني في ترجمة الشيخ - وهي حافلة كلها بما يجدد

سلك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

النشر في محطات ومطبوعات المصلحة

لقد نجحت المصلحة في ابتكار أحدث الوسائل وانتقاء أبرز الأماكن المدة للنشر فأولت اهتماماً خاصاً بمحطاتها ونسقتها وغرست حولها الحقائق فزادت من حسن منظرها وبديع رونقها حتى أصبحت تضارع أعظم محطات العالم مما حداً إلى إقبال الجمهور والشركات على اختلاف أنواعها وأصحات البيوتات التجارية إلى الاعلان فيها بأسمار غاية في الاعتدال .
هذا فضلاً عن المطبوعات والنشرات المختلفة التي تصدرها المصلحة من وقت لآخر وتوزعها داخل وخارج القطر ولا يخفى أن الاعلان في تلك المطبوعات لا يقدر بثمن لأهميته ولجليل فائدته .

ولزيادة الاستعلام خابروا

قسم النشر والاعلانات

بالادارة العامة - محطة مصر

مَطْبَعَةُ السَّيَّالِيَّةِ